

البريد الأدبي

العبر المئوي لوزارة المعارف

تحتفل وزارة المعارف العمومية في التاسع والعشرين من مارس الجاري بمرور مائة عام على إنشائها، وستنظم بهذه المناسبة حفلات رياضية وتمثيلية، ويقام معرض للتعليم والترية تستعرض فيه مراحل التعليم وتطوراته في مصر مدى قرن، ويوضع كتاب ذهبي يتضمن تاريخ الترية والتعليم في هذا القرن إلى غير ذلك مما ترى وزارة المعارف أن تتخذه للاحتفاء بعيدها المئوي. والواقع أن المناسبات والاحتفالات المئوية في تاريخ مصر الحديث قليلة، ومن الواجب أن يعتنى بشأنها وأن يحتفى بها كلها سنحت، تجديدًا للذكريات القومية، وشحنًا للهمم، وتوطيدًا لبناء المستقبل.

وقد مضت مائة عام كاملة منذ أنشئ «ديوان المدارس» في سنة ١٨٣٧، أنشأه مصلح مصر الكبير محمد علي، بعد أن أنشأ من قبله عدة من المدارس العالية والخصوصية، وأوفد عدة بعوث علمية إلى أوروبا، وبدأت ثمار هذه السياسة المستنيرة تتفتح، ويتسع نطاق التعليم والترية. وكان ثمة قبل إنشاء ديوان المدارس هيئة تشرف على التعليم تسمى بمجلس شورى المدارس، فزوى أن ينظم مكانه «ديوان المدارس»، الذي أصبح فيما بعد وزارة المعارف، واشترك في تنظيم الديوان المذكور عدة من رجال مصر المثقفين الذين تلقوا العلم في أوروبا، وانتخب لرأسته مصطفى مختار بك أحد خريجي البعثات فكان أول رئيس أو وزير لديوان المعارف المصرية؛ وشكل للاشراف على أعمال الديوان مجلس مؤلف من عدة من النوابغ الذين يرجع إلى رأيهم في شؤون الترية مثل رفاعة بك الطهطاوى، وكاوت بك وغيرهما؛ وقام المجلس المذكور بوضع لائحة لنظم التعليم، وقرر إقامة عدد كبير من المدارس في مختلف أنحاء القطر، منها عشرات من المدارس الابتدائية الاميرية، في معظم المراكز ومئات

المدارس الأولية أو الكتاتيب، وبذا وضعت أسس النهضة التعليمية في مصر الحديثة

وعما يؤثر بالفخر أن التعليم كان يومئذ في جميع المدارس على اختلاف درجاتها وأنواعها مجانيا، وكانت الحكومة تتولى الانفاق على التلاميذ، وتعنى باطعامهم وكسوتهم، وتجري عليهم بعض الرواتب المالية، وكان عدد تلاميذ المدارس الأميرية يومئذ يبلغ نحو العشرة آلاف

وتقلب في ديوان المعارف عدة من رجالات مصر الأفاضل مثل على باشا مبارك، تولى سنة ١٨٨٨، وبذل في تنظيم التعليم جهداً عظيماً، ولا تزال آثار هذا الغرس زاهرة إلى يومنا

ووقعت وزارة المعارف مدى حين تحت سيطرة الاحتلال، وأخذت روحها الإصلاحية أيام داندلوب ومعاونيه؛ ولكنها بدأت تنفّس في عهد الاستقلال؛ ولكنها والأسفاه مازالت مضطربة الأوضاع والنظم، ولم توفق إلى أن ترسم لها حتى اليوم سياسة ثابتة للتعليم

الصور الهزلية في الفن المصري القديم

أصبحت الصور الهزلية من أبرز نواحي الفن المعاصر، تتخذ أداة للتعبير اللاذع عن وقائع الحياة العامة، وأحوال الأشخاص وتصرفاتهم، وأضحت سلوة الألوف من القراء تثير ابتسامهم ومرحهم. وقد عرف المصريون القدماء فن الصور الهزلية، وألفوا فيه متنفساً للنقد اللاذع والسخرية العميقة. وتوجد لدينا نقوش وصور هزلية تدل على مبلغ ما انتهى إليه الفراعنة من الاقتان في هذا الباب، فمثلاً توجد نقوش على البردى ترجع إلى ألقى عام قبل الميلاد، سطرت بها قصص عجيبة كقصص ألف ليلة وليلة من مناظر سحرية وشياطين وحوانات تلعب أدواراً مدهشة، وتوجد صور هزلية مسلية في كثير من أوراق البردى المحفوظة في تورينو ولندن، ويبدو فيها شغف المصريين

والحزب (حزب النازى) يندمج فى الدولة ، وهو مجمع الشعب ، ولا يقوم نظامه حسب قول هتلر الأعلى ، السلطة والنظام والمسئولية والخضوع ، ؛ ومن أدلة هذا الاندماج أن نفس الرجال يديرون الحكومة والحزب معا ، ورجال الحزب هم الذين يستولون على الوظائف ، وشعار الاثنين واحد هو : هایل هتلر ، . يد أن الحزب لم ينجح فى كسب الجيش ، ولكن الجيش فى يد الزعيم ، وقد قضت الاشتراكية الوطنية على نظام المانيا الاتحادى واستأثرت الحكومة المركزية بكل السلطات ، أما النظام النقابى ، فيقوم على حشد العمال فى جبهة الاشتراكية الوطنية ، وتنظم جميع المهن والحرف فى طوائف تحشد فى نفس الجبهة . تحدثت المؤلفة بعد ذلك عن الخلاف بين الكنيسة والدولة وعن النظرية الآرية ومراميها الحقيقية ، وعن سياسة الاضطهاد الدينى والجنسى التى تضطرم بها الآن ألمانيا الهتلرية . هذا والطفانيان الهتلري لا يقوم إلا على الارهاب والعنف ، والقضاء خاضع لخدمة الدولة ، والتشريع الجنائى ليس إلا أداة للكفاح لا تعرف الرأفة أو العدالة ، وتقضى محاكم الشعب دون تحقيق ، وتسير فى قضائها تحقيقاً لأهواء الحزب والزعيم . والخلاصة أن القضاء والبوليس والجيش والهيئات الحزبية تعمل كلها لسحق أعداء النظام وخصومه . ومع أن كل الحريات قد سحقت ، فإنه توجد معارضة كامنة . والدولة النازية هى أتم وأوفى أداة للطفانيان فى عصرنا ؛ يد أنها يوسائلها العنيفة فى الكفاح والقمع تنافى كل المبادئ . والاعتبارات الاخلاقية والانسانية

هذه هى الصورة التى تقدمها الينا المؤلفة عن النظام الهتلري ، وهى تقدمها الينا فى عرض بديع حقاً مدعم بالأدلة والوثائق والاحصاءات . ويرى النقدة أن كتابها هو أقوى وأوضح بحث من نوعه ظهر حتى اليوم

مرب نيكوبوليس الصليبية

لعل أكبر الحوادث فى تاريخ الشرق والغرب هو تلك الحروب التى اصطلح المؤرخون على تسميتها بالصليبية ودامت عدة قرون ، تجلى فيها كثير من ضروب الفروسية والشجاعة مما يرى فيها القاصصون مادة خصبة لهم . وقد كلنت هذه الحروب ولا زالت ميداناً لكبار البحاث المؤرخين ، ولكنها

هذا النوع من تصوير الحياة العامة ؛ فالأمراء والوزراء وأكابر الزعماء يمثلون فى صور حيوانات مختلفة ترمز إلى معان هزلية . مثال ذلك صورة رسمت بها قطة تسير مضمومة الذراعين إلى جانب ثور مبجل (يمثل كبير البلاط) ، وهما يسيران معا للشول فى حضرة خصى قد صور فى صورة حمار ؛ أو صورة لفرقة الموسيقى الملكية مؤلفة من تمساح يبكى تأثراً ، وحمار يعزف على القيثارة ، وأسد يعزف على العود ؛ أو أسد (يمثل فرعون) وحمار (يمثل وزيره) يلعبان الشطرنج معا ؛ وهكذا . وكان للفنانين المصريين شغف بتمثيل مناظر الحياة العامة فى صور مضحكة لاذعة ، فمن ذلك صورة ذئب يقود الغنم ، وهرة تحرس الطير ، وكلاهما رمز لفساد الحياة العامة ؛ وهذه الصورة التى ترجع إلى بضعة آلاف من السنين تدل على مبلغ ما وصل إليه فن التصوير الهزلى لدى الفراعنة فى القوة والروعة ، وعلى أن الفراعنة كانوا أيضاً فى هذا الميدان أول الأساتذة والمبتكرين

كتاب هربير عن الاشتراكية الوطنية

ما زالت الاشتراكية الوطنية أو النظم التى تعيش فى ظلها ألمانيا الحاضرة مثار كثير من الجدل ، وقد ظهرت الى اليوم عنها تصانيف كثيرة بين الخصومة والتأييد ، ولكن روحها وغاياتها الحقيقية ما زالت موضع الغموض والجدس

وقد ظهر أخيراً بالفرنسية كتاب جامع عن الاشتراكية الوطنية ربما كان أقوى وأوفى مؤلف ظهر من نوعه ؛ وعنوانه : « طفانيان الفاشستية الألمانية » بقلم الآنسة جريته شتوفل La Dictature du Fascisme allemand ، ويمتاز الكتاب ، بالوضوح والترتيب ، وينم عن دراسة عميقة وفهم شامل للنظم التى تعيش فى ظلها ألمانيا الحاضرة . وقد استهلته المؤلفة بمقدمة تاريخية ، ثم تناولت سلطات الدولة الأساسية بالتعيين والشرح ، فى شخص « الزعيم » (هتلر) تجتمع كل السلطات ، فهو رئيس الدولة ورئيس الحكومة ، وهو المتصرف المطلق فى جميع نواحيها الادارية والقضائية والعسكرية ، وهو المشرع الأعلى ؛ وهو يفوض سلطاته الى وزراء ، ليسوا إزاه سوى موظفين أصاغر ، وأما الريخستاغ (البرلمان) فهو اسم على غير معنى ، فهو لا حق له أن يقترح أو يعارض ، وليس عليه إلا أن يوافق ويؤيد ،

المعاصرة لها بل والنادرة أحياناً... وإنا لننتظر منه الكتاب الشامل الأكبر في المستقبل، كما امتدحته مجلة «بلغاري» ومجلة الدراسات الشرقية الألمانية (Orientalische Literaturzeitung) فقالت: «إن هذا الكتاب أوفى ما كتب عن هذه الناحية، وإن مؤلفه ليعد حجة في هذا الموضوع» ومع أهمية هذا الكتاب، وتقدير أقطاب التاريخ له ومصرية مؤلفه فإنه لم يترجم بعد.

تمثال شيخ البلد

قرأت بعدد الرسالة الأخير مقال الدكتور الفاضل أحمد موسى في الفن المصري القديم فاستوقفتني تلك العبارة من كلامه عن تمثال (شيخ البلد) المعروف بالمتحف المصري:

(وتمثال شيخ البلد تجده واقفاً في شيء من اليقظة وضخامة الجسم التي يجب أن تتوفر فيمن يقوم بالشيخوخة الخ)

وقفت متسائلاً: هل عرف النظام الإداري القديم شيخ البلد كما تعرفه مصر الآن من أقصاها إلى أقصاها؟ وبالتالي هل عرفت هوية صاحب هذا التمثال وعرف عمله في الدولة؟ أم أن الحقيقة هي ما قرأناه في كتب التاريخ من أن عمال الحفر لما أخرجوا هذا التمثال من مكانه راعهم ما وجدوا من شبه قوى بينه وبين شيخ بلدهم فأطلقوا على التمثال (شيخ البلد) ثم لزمته التسمية ولم يغيرها علماء الآثار لما لم يعرفوا حقيقة صاحبه ولم يجدوا به من النقوش أو الكتابات ما يوضح بصره وينم عن جلية أمره؟ وهل للدكتور الفاضل أن يميّز اللثام عن حقيقة التمثال المذكور خدمة للعلم والتاريخ فتسكون له من الشاكرين؟

(م. ح. بأسيوط)

مرض البول السكري

نصيحة من مريض (الله تعالى) إلى المرضى

مرضت بالبول السكري والتجأت إلى كل الطرق لم أستفد سوى استفادة مؤقّتة تزول بزوال العلاج إلى أن وفقني الله تعالى إلى بعض أنواع بزور النباتات لم أجد لها إلا عمل عطاره محمد طاهر الضاوي بوكالة أبو زبير الحمزاوي بمصر تميفون ٥٢٥٢٠ ولم يكلفني ثمن سوى مبلغ عشرة قروش صاغ. ولست عمالاً بأربعة أسابيع كانت النتيجة رهنه هذا... فتمظهر منه نتيجة التحليل أن البول طبيعي بعد أن

كان بنسبة ٥٥ في المئوية

لذلك أخذت على نفسي عهداً أن أنصح بها المرضى وأعتقد أن العمل المذكور لا يضر عن إرساله لكل مريض خربة لانساني مني نرسل إليه فيتم التمكن المذكور أحمد ك. م.

مع ذلك لا تزال بحاجة للدرس والتمحيص. ومن الوقائع الشهيرة في تاريخ العالم الاسلامي موقعة «نيكوبوليس» التي وصل فيها الأتراك إلى قلب أوروبا، وأصبحوا على أبواب المجر، وهي مع ما لها من أهمية قصوى لم يؤلف فيها أحد المتخصصين في تاريخ العصور الوسطى كتاباً قائماً بذاته، حتى قام بذلك أحد نوابغ الشبان المصريين الذي اختارته جامعات لندن وليفربول بإنجلترا، وبون بألمانيا أستاذاً بها، ذلك هو الدكتور عزيز سوريال عطية، فقد أفرد لها كتاباً خاصاً ألم فيه بمأهده لهذه الحرب. ويذهب المؤلف إلى أن الحروب الصليبية لم يكن بدء قيامها أو ختامها ما تألفنا عليه، بل هناك عدة حروب قبلها وبعدها كان الدافع لأوروبا فيها على امتشاق الحسام عصيتها الدينية ضد الاسلام. ولقد أصدرت إحدى دور النشر الكبرى بإنجلترا Methuen هذا الكتاب القيم Crusade of Nicopolis للدكتور سوريال. وبلغ من أهميته أن قرظه أعلام التاريخ في إنجلترا وفرنسا وألمانيا والمجر وأثنوا على صاحبه الثناء الجم، فقالت جريدة التيمس في ملحقها الأدبي: «إن هذا الكتاب دراسة رائعة عن الظروف السياسية والمالية في نهاية عصر الفروسية في أوروبا، وختمت الديلي پوست تقيظها له بقولها: «إن مثل هذا الكتاب يكتبه أحد أبناء مصر لشيء يفخر به جميع المصريين... إن نهضة مصر في طريقها» وقالت مجلة معهد الدراسات الشرقية بلندن: «إن هذه الاضافة العظيمة الرائعة للتاريخ هي من غير شك نتيجة بحث عميق وميل قوي للموضوع... وإنه لينبغي لكل مؤرخ أو باحث لهذه الفترة أن تكون لديه نسخة منه»

وقالت جريدة الجارديان: «... تقرير شامل يعتمد على المقارنة الدقيقة لمراجع كثيرة، ووصفه الأستاذ وليم ميللر في مجلة التاريخ الانجليزية بأنه «كتاب دسم» كما أنني على مؤلفه وموضوعه كثير من المحلات الأخرى كجريدة الحرية، والجيش والجريدة الآسيوية. وقالت مجلة الثقافة الاسلامية الانجليزية بالهند: «إن تعمق الدكتور عطية في هذا الكتاب لا يوفيه المديح حققة، وإن التعاليق التي كتبها وإضافاته لمي بحث جديد يضاف إلى دراسته النقدية لهذه الفترة» وقالت مجلة J. R. I. S. «إن الدكتور عطية لم بكل نواحي الحروب الصليبية، وكتابه قائم على المصادر